الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وعلو المحل والمنزلة في هذا الشأن اما
العقيلي فذكر مسلم بن القاسم في ترجمته انه كان لا يخرج اصله لمن يجيئه من اصحاب
الحديث فيقول اقرأ في كتابك فانكرنا وقلنا اما ان يكون من احفظ الناس او من
اكذبهم ثم عمدنا الى كتابة احاديث من روايته بعد ان بدلنا منها الفاظا وزدنا
فيها الفاظا وتركنا منها احاديث صحيحة واتيناه بها والتمسنا منه سماعها
فقال لي اقرأ فقرأتها عليه فلما انتهيت الى الزيادة والنقصان فطن واخذ مني
الكتاب فالحق فيه بخطه النقص وضرب على الزيادة وصححها كما كانت ثم
قرأها علينا وقد طابت نفوسنا وعلمنا انه من احفظ الناس ذكره السخاوي
وشرطه اي الابدال عمدا ان لا يستمر عليه يعني لا يبقى المبدل على صورته لئلا يظن
انه ورد كذلك عن رسول الله عليه السلام بل ينتهي الابدال بانتهاء الحاجة وهي الامتحان
فلو وقع الابدال عمدا لا لمصلحة شرعية فهو من اقسام الموضوع ولو وقع غلطا فهو
من المقلوب او المعلل اي ما وقع فيه ذلك الابدال من اقسامه وقال السخاوي بل
كالموضوع وصاحب الخلاصة جعله من اقسام المقلوب حيث قال نحو حديث مشهور
عن سالم ونحوه جعل عن نافع ليصير بذلك مرغوبا فيه وهذا يدل على ان المقلوب
لا يختص بما فيه التقديم والتأخير فاللاحق مبنيا في السابق الا ان يكون المقلوب
معنيا لو ان كانت المخالفة بتغيير حرف اي بسبب التلفظ بتغيير حرف او حروف
اي اثنين فصاعدا مع بقاء صورة الخط في السياق اي سياق اللفظ والبعد محشي
حيث قال اي سياق الاسناد وقال التلميذ لا يظهر لهذا السياق كثير معنى انتهى
ثم تغيير الحروف اما حقيقة كما في تغيير النقط او مجازا كما في تغيير الشكل فان المغير
حقيقة انما هو ذلك العارض فاندفع ما قال الشارح ويخرج من الشرح نظر في المتن
لان صريح الشرح ان المحذوف ما وقع التغيير فيه بالنسبة الى الحركة الحروف وصريح
ان يكون بتغيير الحروف وليس كذلك فالباء باء سواء كانت مضمومة او مفتوحة او مكسورة
وان كانت المراد اعم من تغيير الذات والهيئة فما وجهه ما بيننا مع ما تقدم



من ان المتن والشرح جعلا مؤلفا واحدا فلا مغايرة بينهما بل يتحد مآلهما
ولو تعدد حالهما فان كان ذلك اي التغيير بالنسبة الى النقطة وفي نسخة
الى النقط من نقطت الكتاب وضعت عليه النقطة فالمصحف اسم مفعول
من التصحيف وهو اعم من ان يكون معه تغيير اعراب ام لا وان كان اي ذلك
التغيير بالنسبة الى الشكل اي الحركات والسكنات من شكلت الكتاب قيدته
بالاعراب فالمحرف ومنه قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وفي رواية من بعد
مواضعه اي مراتبه اللائقة به فمثال المصحف حديث من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال صحفه ابو بكر الصولي فقال شيئا بالشين المعجمة والياء ومثال
المحرف كحديث ابي جابر رمي ابي يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله عليه السلام
فصحفه غندر وقال ابي بالاضافة وانما هو ابي بن كعب وابو جابر كان قد استشهد
قبل ذلك باحد كذا ذكره الجزري وجعل صاحب الخلاصة المصحف اقساما منها
ما يكون محسوسا بالبصر اما في الاسناد كما صحف يحيى بن معين مراجم بالراء المهملة
والجيم بمزاحم بالزاء والحاء المهملة او في المتن كما صحف ابو بكر الصولي ستا بشيئا
ومنها ما يكون محسوسا بالسمع اما في الاسناد كتصحيف عاصم الاحول بواصل
الاحدب قال الرازي ان هذا من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر لعدم
الاشتباه بالكتابة واما في المتن كتصحيفه الزجاجة بالزاء بالدجاجة بالدال
ومنها ما يكون معنى كما توهم مما ثبت في الصحيح ان رسول الله عم صلى الى عنزة وهي
حربة تنصب بين يديه صلى الى قبيلة بني عنزة انتهى وابن الصلاح وغيره سمى
القسمين محرفا ولا مسامحة في الاصطلاح والفرق وقع عند ارباب الفلاح
ومعرفة هذا النوع اي من التغيير المشتمل على القسمين مهمة اي امر مهم اوقع
العلماء في الاهتمام به وقال التلميذ قوله ومعرفة هذا النوع اي المصحف والمحرف
انتهى وفيه من المسامحة ما لا يخفى وقد صنف فيه العسكري والدارقطني وغيرهما
كالخطابي وابن الجوزي واكثر ما يقع ما مصدرية اي اكثر وقوعه كائن في المتون

Copyright © King Saud University